تقدير موقف

بغداد وواشنطن بعد مرور 22 عاماً من الاحتلال

التعاون والأزمات والفرص الضائعة

أيمن الفيصل

تصـــدر عن مركـز رواق بـــغداد للسياســـات العـــامة
Published by Rewaq Baghdad Center for Public Policy

9 نيسان 2025

مِداد مشروعٌ بحثي يعنى بتقديم اوراق وافكار دقيقة عبر سلاسل، وحلقات متكاملة، تحاول ان تغطي الطيف الواسع من المشكلات التي تواجه قطاعات الدولة العراقية بكل اركانها، ويعتمد بشكل اساس على اوراق السياسات العامة، والسيمنار، والحوارات المعمقة، بين مختلف الاطراف، من صناع القرار في الحكومة التنفيذية، الى التشريعين في مجلس النواب، فضلا عن الباحثين والخبراء في الجامعات ومؤسسات البحث العراقية، وهو احد مشاريع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، و يعد هذا المشروع امتداداً للجهد الذي بذل على مدى خمس سنوات من عمر المركز الذي تأسس في العام 2019، اذ قدم خلال تلك السنوات عشرات الدراسات والمشاريع البحثية والأوراق التي نشرت في الموقع الإليكتروني لمركز رواق بغداد.

رئيس المركز عباس العنبوري

مدير المشروع انور المؤمن

تصميم اية الحكيم

تعود حقوق النشر الى مشروع مداد البحثي والمؤسسة المالكة له، وبالإمكان الاستفادة والاقتباس الجزئي من الاعمال البحثية مع الاشارة اليها، بالنماذج العلمية المعتمدة في كتابة المصادر، كما تجدر الاشارة الى انه لا يجوز استعمال هذه الدراسات او اعادة نشرها بأي شكل من الاشكال دون الحصول على اذن مسبق من المركز بالنسبة للمؤلف او الباحثين الاخرين.

وفيما يتعلق بأخلاء المسؤولية القانونية تجاه الاشخاص الطبيعيين او المعنويين فضلا عن الاحداث والقضايا، فأن مشروع مداد والمؤسسة المالكة له (مركز رواق بغداد) لا يتبنى بالضرورة، الاراء الواردة في هذه الدراسات التي تحمل اسماء مؤلفيها، ولا تعكس وجهة نظر فريق العمل للمركز او مجلس ادارته.

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً من الموقع الايكتروني www.rewaqnaghdad.org

رقم الهاتف: 07845592793

البريد الالكتروني info@rewaqbaghdad.org :

صفحة الفيس بوك: مركز رواق بغداد للسياسات العامّة

صفحة الإنستغرام RewaqBaghdad :

قناة اليوتيوبRewaq Baghdad :

بغداد وواشنطن بعد مرور22 عاماً من الاحتلال

التعاون والأزمات والفرص الضائعة

أيمن الفيصل

باحث وأكاديمي مهتم بالشأن السياسي.

تشير الدلائل التأريخية إلى ان العلاقات العراقية - الامريكية بدأت أواخر القرن التاسع عشر في الوقت الذي كان فيه العراق جزءً من الدولة العثمانية، واتسمت بطابع اقتصادي حينها، "اذ تم تعيين اول قنصل امريكي عام في بغداد عام 1888، تلاها تأسيس قنصلية امريكية اخرى في البصرة، وتطورت العلاقات بين البلدين تدريجياً بعد الحرب العالمية الاولى وبالتزامن مع استقلال العراق عن الدولة العثمانية، حيث اعترفت الولايات المتحدة باستقلال العراق مطلع العشرينيات، وتتوجت علاقات البلدين بافتتاح مفوضية امريكية عام 1930، ثم تم رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الى سفارة في عام 1946" [1]، وقد اعترت العلاقات بين البلدين فترات من التوتر والفتور، بدأت باعتراف الولايات المتحدة بالكويت كدولة مستقلة عن العراق مطلع الستينيات وتم على إثرها سحب السفراء من البلدين، كما تم قطع العلاقات بين البلدين بعد حرب 1967 (حرب الايام الستة)، "ثم استأُنفت العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 1984" [2]، ولكن ما لبثت ان قُطعت تلك العلاقات بعد غزو دولة الكويت عام 1990، وفي عام 1991 تم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق بموجب قرارات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة خلال تسعينيات القرن الماضي واستمرت لغاية عام 2003.

بعد عام 2003 قادت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً عسكرياً قاد إلى تغيير النظام السياسي واحتلال العراق بتاريخ 2003/4/9، ومعها بدأت مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين، استهلت بتأسيس سلطة الائتلاف المدنية المؤقتة (CPA) لإدارة شؤون العراق برئاسة الحاكم المدني بول بريمر، وفي عام 2004 نُقلت السيادة الى الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة د. اياد علاوي، ثم توالت الحكومات المنتخبة في العراق في الوقت الذي أخذت معه العلاقات الثنائية بين البلدين شكلاً أكثر استقراراً، وشهدت تطورات إيجابية عكست ادراكاً متبادلاً لإقامة علاقة تعاون طويلة الأمد، بدأت بإعلان مبادئ لعلاقة التعاون والصداقة طويلة الامد بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية في26 تشرين الثاني 2007، وتتوجت بتوقيع اتفاقي "وضع القوات (Status of Forces Agreement, SOFA)، والإطار الاستراتيجي لعلاقات صداقة وتعاون (Strategic Framework Agreement, SFA) في بغداد بتاريخ 2008/11/17" [3]، ودخلا حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني 2009، وشمل هذا الاتفاق مجالات عديدة للتعاون بين البلدين (التعاون السياسي

---

[1]– العلاقات العراقية – الامريكية: https://www.iraqiembassy.us/ar/page/llqt-lrqy-lmryky

[2]– U.S., Iraq Resume Diplomatic Ties, https://www.washingtonpost.com/archive/politics/1984/11/27/us-iraq-resume-diplomatic-ties/12cb2873-7a5a-48ee-908c-d5700c569543/

[3]– Strategic Framework Agreement, SFA, https://uploads.mwp.mprod.getusinfo.com/uploads/sites/103/2023/01/se_sfa.pdf

والدبلوماسي، التعاون الدفاعي والأمني، التعاون الثقافي، التعاون في مجالي الطاقة والاقتصاد، التعاون الصحي والبيئي، التعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعاون في مجال إنفاذ القانون والقضاء).

وبعد ظهور كيان داعش الإرهابي في العراق عام 2014، واجهت العلاقات بين البلدين مرحلة اختبار جديدة، اذ ساهمت الولايات المتحدة وبشكل فاعل في تشكيل وقيادة تحالف دولي للقضاء على تنظيم داعش الإرهابي، ودعم جهود الحكومة العراقية في محاربة الإرهاب وذلك عبر العمل مع القوات الأمنية والعسكرية العراقية بصنوفها كافة، "ساعد هذا الامر العراق في دحر الكيان الارهابي وتحرير جميع الاراضي وإعلان النصر عليه خلال حكومة د. حيدر العبادي في عام 2017" [4]، ثم تحولت بعد ذلك مهمة القوات الامريكية والقوات الحليفة المتواجدة في العراق الى مهمة الدعم والاسناد وتقديم المشورة والتدريب وتوفير المعدات، حيث ابرزت هذه المرحلة مجدداً اهمية تفعيل اتفاق الاطار الاستراتيجي بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين بشكل لا يقتصر على المستوى الأمني فحسب، وانما يشمل مختلف المستويات.

واجرى البلدان ابتداءً من عام 2020 عدة جلسات واجتماعات للحوار الاستراتيجي واجتماعات للجنة التنسيق العليا المشتركة، بغرض تفعيل اتفاق الإطار الاستراتيجي الذي ابرم بين البلدين عام 2008 ومجالات التعاون، وجرت جولات الحوار والاجتماعات الأخرى بشكل سنوي كان اخرها حينما زار رئيس مجلس الوزراء العاصمة واشنطن في نيسان/ ابريل عام 2024، "ويُقيم البلدان علاقات دبلوماسية متكاملة على مستوى سفارة، فلدى العراق سفارة في الولايات المتحدة الامريكية، كما توجد ثلاث قنصليات عراقية عامة في الولايات المتحدة، الاولى في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان منذ عام 2009، والثانية في مدينة لوس انجلس بولاية كاليفورنيا منذ عام 2011، اضافة الى افتتاح قنصلية عامة ثالثة في مدينة هيوستن/ تكساس عام 2023، اذ تقوم هذه القنصليات بتقديم مختلف الخدمات القنصلية للجالية العراقية وللأجانب، فضلاً عن ذلك للعراق ملحقية عسكرية منذ عام 2005، تهتم بالقضايا العسكرية بين البلدين وتتابع شؤون طلبة وزارة الدفاع الذين يتلقون الدارسة والدورات التدريبية في الولايات المتحدة، وملحقية ثقافية منذ عام 2006، تعمل على متابعة شؤون الطلبة العراقيين (نفقة عامة وخاصة) تغطي الدارسين في الولايات المتحدة وكندا، وملحقية تجارية منذ عام 2008، تتابع العلاقات التجارية بين البلدين وتوفر خدمات تصديق الوثائق التجارية" [5].

ولدى الولايات المتحدة الامريكية تمثيل دبلوماسي وقنصلي وفني في العراق، فلديها واحدة من بين أكبر السفارات في العالم في بغداد، وقنصليتان عامتان في اربيل/ اقليم كردستان العراق، والبصرة (والاخيرة مغلقة منذ عام 2018)، وتشتمل السفارة الامريكية في بغداد على عدد من الملحقيات الفنية (الثقافية والتجارية، وغيرها) وفروع لبعض الوكالات الامريكية الرسمية (مكتب التحقيقات الفيدرالي، الخزانة الامريكية، الوكالة الامريكية للتنمية الدولية).

---

[4]– العراق يعلن النصر النهائي على الدولة الإسلامية (داعش)،

https://www.reuters.com/article/world/--idUSKBN1E30BD

[5]– نبذة عن العلاقات العراقية الامريكية، https://www.iraqiembassy.us/ar/page/llqt-lrqy-lmryky

وفي الواقع قد شهدت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن تطورات متعددة على مدار العقود الماضية، متأرجحة بين فترات من التعاون الوثيق وأخرى من التوتر والفرص الضائعة، ولفهم أعمق لهذه الديناميكية، من الضروري استعراض مؤشرات التعاون البارزة وتحديد الفرص التي لم تُستغل بالشكل الأمثل.

اولاً: مؤشرات التعاون بين البلدين:

- **اتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008**: في هذا العام وقّع العراق والولايات المتحدة اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي هدفت إلى تعزيز التعاون في مجالات الأمن، الاقتصاد، التعليم، والثقافة. هذه الاتفاقية وضعت أسسًا لعلاقة طويلة الأمد بين البلدين، مع التركيز على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل .
- **التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب**: لعبت الولايات المتحدة دورًا محوريًا في دعم العراق في مواجهة التهديدات الإرهابية، خاصة خلال صعود تنظيم "داعش". قدمت الولايات المتحدة الدعم العسكري والاستخباراتي والتدريبي للقوات العراقية، مما ساهم في تعزيز قدرات العراق الأمنية واستعادة أراضيه من سيطرة التنظيم الإرهابي، "وقد بلغت الموازنة المخصصة لصندوق تدريب وتجهيز مكافحة الإرهاب CTEF في موازنة الدفاع للعام 2024، 475 مليون دولار مخصصة لدعم القوات الأمنية العراقية وقوات سوريا الديمقراطية، بضمنها مبلغ 241,9 مليون دولار الى العراق، فيما تقدم الولايات المتحدة مساعدات أخرى للمؤسسات الأمنية العراقية من خلال برنامج التمويل العسكري الاجنبي FMF" [6].
- **الحوارات الاستراتيجية واللجان المشتركة**: اذ أطلق البلدان عدة جولات من الحوار الاستراتيجي ابتداءً من عام 2020، بهدف تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي وتعزيز التعاون في مختلف المجالات، كما عُقدت اجتماعات للجنة التنسيق العليا المشتركة، كان آخرها في نيسان/ ابريل 2024، حيث تم التركيز على مجالات الطاقة، التغير المناخي، والاستثمار.
- **التعاون الثقافي والتعليمي:** شهدت الفترة الماضية تعزيزًا للتبادل الثقافي والتعليمي بين البلدين، من خلال برامج التبادل الأكاديمي والمنح الدراسية، مما ساهم في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الشعبين.
- **استرداد الآثار العراقية**: تم التنسيق بين العراق والولايات المتحدة لإعادة الآثار العراقية المسروقة، حيث أُعيدت آلاف القطع الأثرية خلال الأعوام الماضية.

---

[6]– Coalition program provides in assistance to Iraqi, https://www.centcom.mil/MEDIA/igphoto/2001687827/EDIA/NEWS-ARTICLES/News-Article-View/Article/1052365/combined-joint-operations-center-baghdad-brings-coalition-together-for-operatio/

ثانياً: الفرص المهدورة في العلاقات العراقية-الأمريكية:

- **تأخر إعادة الإعمار**: بعد عام 2003، كانت هناك فرص كبيرة لإعادة إعمار العراق بمساعدة دولية، بما في ذلك الولايات المتحدة، إلا أن التأخر في تنفيذ المشاريع وضعف التخطيط حال دون تحقيق تقدم ملموس في هذا المجال.
- **ضعف الاستفادة من الاتفاقيات الاقتصادية:** على الرغم من توقيع اتفاقية إطار التجارة والاستثمار (TIFA) عام 2005، إلا أن ضعف التنفيذ والبيروقراطية أعاقا تحقيق الفوائد المرجوة منها .
- **التوترات الإقليمية وتأثيرها على العلاقات:** تأثرت العلاقات العراقية-الأمريكية بالتوترات الإقليمية، خاصة مع دول الجوار التي لها مصالح متعارضة مع الولايات المتحدة، "مما جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، فضلاً عن وجود قوات أجنبية على الأراضي العراقية، بما فيها القوات الأمريكية، أثار جدلاً واسعًا داخل العراق، مما أدى إلى توترات سياسية وأمنية أثرت على استقرار البلاد وعلاقاتها الخارجية" [7].
- **الأزمات الاقتصادية:** واجه العراق تحديات اقتصادية متعددة، بما في ذلك انخفاض أسعار النفط والفساد المالي، مما أثر على قدرته في تحقيق التنمية وجذب الاستثمارات الأجنبية، بما فيها الأمريكية.
- **الفساد وضعف البنية التحتية:** رغم المساعدات الدولية، بما فيها الأمريكية، لا يزال العراق يعاني من تحديات الفساد وضعف البنية التحتية، مما أثر على فعالية المشاريع التنموية والاستثمارية المشتركة، فضلاً عن غياب رؤية استراتيجية موحدة، أدى إلى افتقار العراق إلى رؤية استراتيجية موحدة علاوة على تباين المواقف وتضارب السياسات.

وبعد مرور 22 عامًا على الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003، تُظهر العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن مزيجًا من التعاون المثمر والفرص الضائعة، لتحقيق شراكة استراتيجية ناجحة، اذ على البلدين التركيز على تعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك ومعالجة التحديات التي تحول دون تحقيق الاستفادة القصوى من هذه العلاقة، وتبني سياسات خارجية متوازنة تأخذ بعين الاعتبار مصالحه الوطنية وتحديات البيئة الإقليمية والدولية.

[7]– Iraqi Foreign Policy After the US Withdrawal (Opportunities for Independence and Challenges of Dependence), https://docs.neu.edu.tr/library/9589384029.pdf?utm_source=chatgpt.com